فقال صلى الله عليه وسلم اني لم ابعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة
اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون اي اغفر لهم هذا الشي المخصوص لا مطلقا
والا لاسلموا كلهم ذكره ابن حبان ولما دعا عليهم يوم الخندق بان الله تعالى
يملأ بطونهم نارا لانهم شغلوه عن الصلاة الوسطى وكان الدعا لله تعالى لا لحظ
نفسه صلى الله عليه وسلم **وحزم** كله اي جميع احواله صلى الله عليه وسلم
التي تقصد منه انما تقصد على غاية من الضبط والقوة والشدة الباطنة
والظاهرة لان منشا ذلك العقل الكامل وقد مر انه صلى الله عليه وسلم
لا اكمل من عقله صلى الله عليه وسلم بل لا مساوي له من نبي ولا ملك **وعزم**
كله من عزم على الشي قطع به اي جميع ما يفعله بوحي او اجتهاد وانما يفعله
مع اصابته والقطع به من غير اعتراض عنه ومن ثم كان من خصايصه
صلى الله عليه وسلم انه اذا فعل خيرا لزمه ادامته كما وقع له صلى الله عليه
وسلم ان ناسا شغلوه عن سنة الظهر البعدية حتى دخل وقت العصر
فصلاها حينئذ واستمر يصلي ركعتين بعد العصر الى وفاته صلى الله عليه
وسلم **ووقار** كله لان الله تعالى القى عليه من المهابة ما لا غاية له ومن
ثم قال لخارجة بن زيد كما رواه ابو داود وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اوقر الناس في مجلسه • وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
كان اذا جلس في المسجد احتبى بيديه وكان كثير السكوت لا يتكلم
في غير حاجة وكان ضحكه تبسما • وكلامه فصلا لا فضول ولا تقصير
وكان ضحك اصحابه عنده التبسم مجلسه مجلس علم وحيا وخير وامانة
لا ترفع فيه الاصوات ولا تنتهك فيه الحرم اذا تكلم صلى الله عليه وسلم
اطرق جلساؤه كانما على رؤوسهم الطير وجا رجل فقام بين يديه فاخذته

رعدة

رعدة شديدة ومهابة فقال له هون عليك فاني لست بملك ولا جبار وانما انا
ابن امراة من قريش تاكل القديد بمكة فنطق الرجل بحاجته فقام صلى الله
عليه وسلم فقال يا ايها الناس انه اوحي الي ان تواضعوا الا فتواضعوا
لا يبغي احد على احد ولا يفخر احد على احد وكونوا عباد الله اخوانا •
وراته قيلة بنت مخرمة في المسجد قاعدا القرفصا فارعدت من الفرق
رواه ابو داود وروى مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه قال
صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ملأت عيني منه حيا وتعظيما
له صلى الله عليه وسلم ولو قيل لي صفه لما قدرت واذا كان هذا وهو
من اجلاء الصحابة رضي الله تعالى عنهم كذلك فما بالك بغيره فعلم انه
صلى الله عليه وسلم لولا انه كان يباسطهم ويمزح معهم ومع ذلك لا يقول
الا حقا ويتواضع لهم ويونسهم لما قدر احد منهم ان يجالسه ولا يحادثه
لما القى الله عليه من المهابة والجلالة وقد خير صلى الله عليه وسلم ان يكون
نبيا ملكا او نبيا عبدا فاشار لجبريل عليه الصلاة والسلام يستشيره
فاشار اليه ان تواضع فاختار العبودية **وعصمة** كله اي حفظ يستحيل
عليه شرعا وقوع خلافه من سائر الذنوب صغيرها وكبيرها عمدها
وسهوها قبل النبوة وبعدها في سائر حركاته وسكناته في باطنه وظاهره
سره وعلانيته جده ومزحه رضاه وغضبه والخلاف في بعض ذلك
لا يعول عليه كيف وقد اجمع الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين على اتباعه
صلى الله عليه وسلم والتاسي به في كل ما يفعله من قليل وكثير صغير وكبير
لم يكن عندهم في ذلك توقف حتى اعماله صلى الله عليه وسلم في السر والخلوة
يحرصون على العلم بها وعلى اتباعها علم بهم صلى الله عليه وسلم او لم يعلم

القرفصا ان يجلس على اليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبي بيديه فيضعهما على ساقيه او يجلس على ركبتيه منكبا ويلصق بطنه بفخذيه ويتابط كفيه ق

Copyright King Saud University